متن
حرز الامانى ووجه التهانى

المعروف بالشاطبية

تأليف

الامام المقرئ المحقق ، أبى القاسم بن فيره بن خلف
ابن أحمد الرعينى الشاطبى الأندلسى ، المتوفى يوم
٨ جمادى الثانية سنة ٥٩٠ هـ
تغمده الله برحمته ، وأسكنه فسيح جنته آمين

ومعه كتاب تقريب النفع فى القراءات السبع
تأليف فريد العصر وتاج القراء بمصر الشيخ على
محمد الضباع حفظه الله

طبع بمطبعة
مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر

وحقوق الطبع محفوظة لهم

باشر طبعه — محمد أمين عمران

إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ

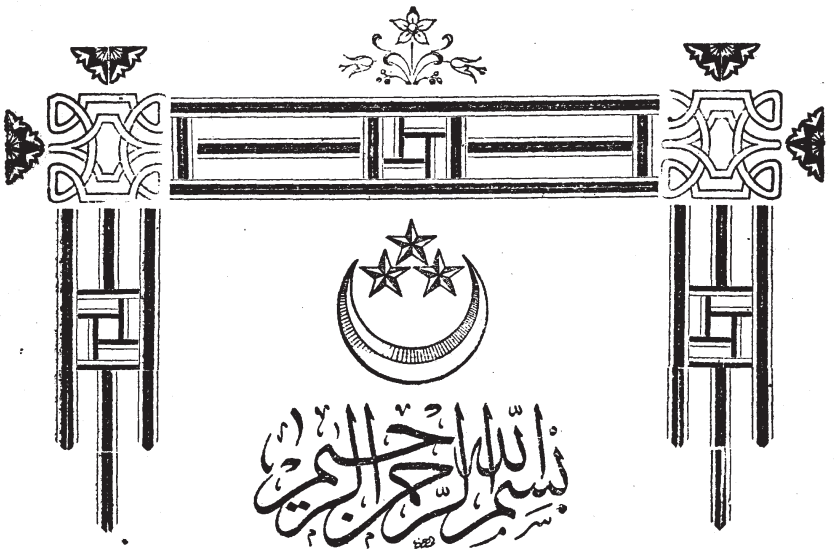

بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللهِ فِى النَّظْمِ أَوَّلاَ * تَبَارَكَ رَحْمَاناً رَحِيماً وَمَوْئِلاَ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على ما ألهم * والشكر له على ما أنعم * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(وبعد) فيقول راجى عفو ربه الغنىّ الكريم * على الضباع بن محمد بن حسن ابن ابراهيم * قد خطر لى أن ألخص ما صح وتواتر من القراءات السبع حسبما تضمنه حرز الأمانى * ثم وقع الاعراض عن ذلك فحثنى عليه شديدا كثير من اخوانى * فاستخرت الله تعالى وشرعت فى هذا الكتاب * راجيا منه سبحانه وتعالى التوفيق فيه للصواب * وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم * وسببا للفوز لديه بجنات النعيم * انه جواد كريم * رؤف رحيم * وسميته ﴿تقريب النفع * فى القراءات السبع﴾ ومشيت فيه على ترتيب الشاطبية فى أكثر الأبواب * ليكون أقضى للوطر وأجمع لنظر الطلاب * وانى أستعين فى ذلك بالله القريب المجيب * وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب *

وَثَنَّيْتُ صَلَّى اللهُ رَبِّي على الرِّضَى * مُحَمَّدٍ الْمُهْدَى إِلَى النَّاسِ مُرْسَلاَ
وَعِتْرَتِهِ ثُمَّ الصَّحَابَةِ ثُمَّ مَنْ * تَلاَهُمْ على الإِحْسَانِ بِالْخَيْرِ وُبِّلاَ
وَثَلَّثْتُ أَنَّ الحَمْدَ لِلهِ دَائِماً * وَمَا لَيْسَ مَبْدُوءًا بِهِ أَجْذَمُ الْعَلاَ
وَبَعْدُ فَحَبْلُ اللهِ فِينَا كِتَابُهُ * فَجَاهِدْ بِهِ حَبْلَ الْعِدَا مُتَحَبِّلاَ
وَأَخْلِقْ بِهِ إِذْ لَيْسَ يُخْلِقُ جِدَّةً * جَدِيداً مُوَالِيهِ على الْجِدِّ مُقْبِلاَ
وَقَارِئُهُ الْمَرْضِيُّ قَرَّ مِثَالُهُ * كَالأُتْرُجِّ حَالِيهِ مُرِيحاً وَمُوكِلاَ
هُوَ الْمُرْتَضَى أَمَّا إِذَا كَانَ أُمَّةً * وَيَمَّمَهُ ظِلُّ الرِّزَانَةِ قَنْقَلاَ

مقدمة

اعلم أنه ينبغى لكل شارع فى فن أن يعرف مبادئه العشرة ليكون على بصيرة فيما هو شارع فيه * فحدّ هذا الفن أنه علم يعرف منه اتفاق ناقلى كتاب الله تعالى واختلافهم فى أحوال النطق به من حيث السماع * وموضوعه كلمات القرآن من حيث يبحث فيه عن أحوال النطق بها * وثمرته العصمة من الخطأ فى نقل القرآن ومعرفة ما يقرأ به كل من أئمة القراءة * وفضله أنه من أشرف العلوم الشرعية لتعلقه بأشرف الكلام * ونسبته الى غيره من العلوم التباين * وواضعه أئمة القراءة وقيل أبو عمر حفص بن عمر الدورى * واسمه علم القراءات جمع قراءة بمعنى وجه مقروء به واستمداده من النقول الصحيحة المتواترة عن أئمة القراءة عن النبى صلى الله عليه وسلم * وحكم الشارع فيه الوجوب الكفائى تعلما وتعليما * ومسائله قواعده كقولنا كل همزتى قطع تلاصقتا فى كلمة سهل ثانيتهما الحرميان وأبو عمرو

﴿ باب أسماء القراء السبعة ورواتهم وطرقهم ﴾

أما القراء السبعة ورواتهم فهم * قارئ المدينة المنوّرة (أبو رويم نافع بن عبد الرحمن الليثى المتوفى سنة ١٦٧ هـ) وقارئ مكة المكرمة (أبو معبد عبد الله بن كثير الدارى المتوفى سنة ١٢٠ هـ)وقارئ البصرة (أبو عمرو بن العلاء بن عمار المازنى المتوفى سنة ١٥٥ هـ) وقارئ الشام (أبو عمرا عبد الله بن عامر بن يزيد بن ربيعة اليحصبى المتوفى سنة ١١٨ هـ)وقراء الكوفة الثلاثة (أبو بكر عاصم بن أبى النجود الأسدى المتوفى سنة ١٢٨ هـ *وأبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات الكوفى المتوفى سنة ١٥٦ هـ

هُوَ الْحُرُّ إِنْ كَانَ الْحِرِىُّ حَوَارِياً * لَهُ بِتَحَرِّيهِ إِلَى أَنْ تَنَبَّلاَ
وَإِنَّ كِتَابَ اللهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ * وَأَغْنَى غَنَاءٍ وَاهِباً مُتَفَضِّلاَ
وَخَيْرُ جَلِيسٍ لاَ يُمَلُّ حَدِيثُهُ * وَتَرْدَادُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجَمُّلاَ
وَحَيْثُ الْفَتَى يَرْتَاعُ فِى ظُلُمَاتِهِ * مِنَ الْقَبْرِ يَلْقَاهُ سَنًا مُتَهَلِّلاَ
هُنَالِكَ يَهْنِيهِ مَقِيلاً وَرَوْضَةً * وَمِنْ أَجْلِهِ فِى ذِرْوَةِ الْعِزِّ يُجْتَلاَ
يُنَاشِدُ فِى إِرْضَائِهِ لِحَبِيبِهِ * وَأَجْدِرْ بِهِ سُؤْلاً إِلَيْهِ مُوَصَّلاَ
فَيَا أَيُّهَا الْقَارِى بِهِ مُتَمَسِّكاً * مُجِلاً لَهُ فِى كُلِّ حَالٍ مُبَجِّلاَ
هَنِيئاً مَرِيئاً وَالِدَاكَ عَلَيْهِمَا * مَلاَبِسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالْحُلاَ

---

* وأبو الحسن على بن حمزة النحوى الكسائى المتوفى سنة ١٨٩ هـ) * ولكل منهم راويان فراويانافع (أبوموسى عيسى) الملقب بقالون بن مينا المتوفى سنة ٢٠٥ هـ * (وأبو سعيد عثمان) الملقب بورش بن سعيد المصرى المتوفى سنة ١٨٧ هـ قرأ كل منهما عليه بلا واسطة * وراويا ابن كثير (أبوالحسن أحمد بن محمد البزى) المتوفى سنة ٢٥٥ هـ (وأبو عمر محمد) الملقب بقنبل بن عبدالرحمن المخزومى المتوفى سنة ٢٩١ هـ قرأ البزى على عكرمة على القسط على ابن كثير * وقرأ قنبل على القواس على وهب على القسط على شبل ومعروف وهما على ابن كثير فبين كل منهما وبينه سند * وراويا أبى عمرو (أبو عمر حفص بن عمر الدورى) البغدادى المتوفى سنة ٢٤٦ هـ (وأبوشعيب صالح بن زياد السوسى الأهوازى) المتوفى سنة ٢٦١ هـ أخذا قراءته بواسطة أبي محمد يحيى بن المبارك العدوى المعروف باليزيدى المتوفى سنة ٢٠٢ هـ *وراويا ابن عامر (أبو الوليد هشام بن عامر بن نصير السلمى) المتوفى سنة ٢٤٦ هـ (وأبو عمرو عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشى) المتوفى سنة ٢٤٢ هـ *قرأ هشام على عراك وابن ذكوان على أيوب التميمى * وقرأ عراك وأيوب على يحيى الذمارى * وقرأ يحيى على ابن عامر فبينهما وبينه سند * وراويا عاصم (أبو بكر شعبة بن عياش) المتوفى سنة ١٩٤ هـ (وأبو عمر حفص بن سليمان البزاز الكوفى) المتوفى سنة ١٨٠ هـ قرأ كل منهما عليه بلاواسطة * وراويا حمزة (أبو محمد خلف بن هشام البزار) المتوفى سنة ٢٢٩ هـ (وأبو عيسى خلاد بن خالد الأحول الصيرفى) المتوفى سنة ٢٢٠ هـ

فَمَا ظَنُّكُمْ بِالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ * أُولٰئِكَ أَهْلُ اللهِ وَالصَّفْوَةُ الْمَلَا
أُولُوا الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَالصَّبْرِ وَالتُّقَى * حُلَاهُمْ بِهَا جَاءَ الْقُرَانُ مُفَصَّلَا
عَلَيْكَ بِهَا مَا عِشْتَ فِيهَا مُنَافِسًا * وَبِعْ نَفْسَكَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا الْعُلَا
جَزَى اللهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أَئِمَّةً * لَنَا نَقَلُوا الْقُرْآنَ عَذْبًا وَسَلْسَلَا
فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ * سَمَاءَ الْعُلَى وَالْعَدْلِ زُهْرًا وَكُمَّلَا
لَهَا شُهُبٌ عَنْهَا اسْتَنَارَتْ فَنَوَّرَتْ * سَوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفَرَّقَ وَانْجَلَا
وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ * مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَمَثِّلَا
تَخَيَّرَهُمْ نُقَّادُهُمْ كُلُّ بَارِعٍ * وَلَيْسَ عَلَى قُرْآنِهِ مُتَأَكِّلَا

قرأ كل منهما (على أبي عيسى سليم بن عيسى الحنفي الكوفي) المتوفى سنة ١٨٩ هـ وقرأ سليم (على حمزة) * وراويا الكسائي (أبو الحارث الليث بن خالد البغدادي) المتوفى سنة ٢٤٠ هـ (وأبو عمر حفص بن عمر الدوري) المتقدم ذكره قرأ كل منهما عليه بلا واسطة

﴿ وأما الطرق المختارة عن هؤلاء الرواة الأربعة عشر ﴾

فهي طريق أبي جعفر محمد بن هارون الربعي البغدادي المعروف بأبي نشيط المتوفى سنة ٢٥٨ هـ عن قالون * وطريق أبي يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري المعروف بالأزرق المتوفى سنة ٢٤٠ هـ عن ورش * وطريق أبي ربيعة محمد بن اسحاق ابن وهب الربعي المكي المتوفى سنة ٢٩٤ هـ عن البزي وطريق أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي المتوفى سنة ٣٢٤ هـ عن قنبل * وطريق أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس الهمداني الدقاق المتوفى سنة ٢٨٤ هـ عن الدوري * وطريق أبي عمران موسى بن جرير الرقي الضرير المتوفى سنة ٣١٦ هـ عن السوسي * وطريق أبي الحسن أحمد بن يزيد الحلواني المتوفى سنة ٢٥٠ هـ عن هشام * وطريق أبي عبد الله هارون بن موسى المعروف بالأخفش الدمشقي المتوفى سنة ٢٩٢ هـ عن ابن ذكوان * وطريق أبي زكريا يحيى بن آدم بن سليمان الصلحي المتوفى سنة ٢٠٣ هـ عن شعبة * وطريق أبي محمد عبيد بن الصباح بن صبيح النهشلي الكوفي ثم البغدادي المتوفى سنة ٢٣٠ هـ عن حفص * وطريق أبي الحسين أحمد بن عثمان بن بويان البغدادي المتوفى سنة ٣٤٤ هـ عن أبي الحسن ادريس بن عبد الكريم الحداد المتوفى سنة ٢٩٢ هـ

فَأَمَّا الْكَرِيمُ السِّرِّ فِي الطِّيبِ نَافِعٌ * فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلَا
وَقَالُونُ عِيسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرْشُهُمْ * بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدَ الرَّفِيعَ تَأَثَّلَا
وَمَكَّةُ عَبْدُ اللهِ فِيهَا مُقَامُهُ * هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كَاثِرُ الْقَوْمِ مُعْتَلَا
رَوَى أَحْمَدُ الْبَزِّيُّ لَهُ وَمُحَمَّدٌ * عَلَى سَنَدٍ وَهُوَ الْمُلَقَّبُ قُنْبُلَا
وَأَمَّا الْإِمَامُ الْمَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ * أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِي فَوَالِدُهُ الْعَلَا
أَفَاضَ عَلَى يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ سَيْبَهُ * فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفُرَاتِ مُعَلَّلَا
أَبُو عُمَرَ الدُّورِي وَصَالِحُهُمْ أَبُو * شُعَيْبٍ هُوَ السُّوسِيُّ عَنْهُ تَقَبَّلَا
وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ ابْنِ عَامِرٍ * فَتِلْكَ بِعَبْدِ اللهِ طَابَتْ مُحَلَّلَا

عن خلف * وطريق أبي بكر محمد بن شاذان الجوهري البغدادي المتوفى سنة ٢٨٦ هـ عن خلاد * وطريق أبي عبد الله محمد بن يحيى البغدادي المعروف بالكسائي الصغير المتوفى سنة ٢٨٨ هـ عن أبي الحارث * وطريق أبي الفضل جعفر بن محمد بن أسد النصيبيني المتوفى سنة ٣٠٧ هـ عن دوري على ﴿وهذه الطرق هي التي اقتصر عليها أبو عمرو الداني في تيسيره وهي التي جرى عمل المحررين على ملاحظتها في تحرير الشاطبية﴾ وفائدة معرفة الطرق عدم التركيب في الأوجه المروية عن أصحابها

﴿ باب بيان الفرق بين القراءات والروايات والطرق ومعرفة الخلاف الواجب والجائز ﴾

الفرق بين القراءات والروايات والطرق * أن كل خلاف نسب لامام من السبعة مما أجمع عليه الرواة عنه فهو قراءة وما نسب للآخذ عن الامام ولو بواسطة فهو رواية * وما نسب للآخذ عن الراوي وان سفل فهو طريق

فنقول مثلا اثبات البسملة بين السورتين قراءة ابن كثير ورواية قالون عن نافع * وطريق أبي عدي عن ابن سيف عن الازرق عن ورش وهذا هو الخلاف الواجب فلا بد أن يأتي القارئ بجميعه ولو أخل بشيء منه كان نقصا في روايته . وأما الخلاف الجائز فهو خلاف الاوجه التي على سبيل التخيير والاباحة كأوجه البسملة وأوجه الوقف بالسكون والروم والاشمام وبالمد والتوسط والقصر في نحو ما آب والعالمين ونستعين فبأي

هِشَامٌ وَعَبْدُ ٱللهِ وَهْوَ ٱنْتِسَابُهُ * لِذَكْوَانَ بِالْإِسْنَادِ عَنْهُ تَنَقَّلَا
وَبِالْكُوفَةِ الْغَرَّاءِ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ * أَذَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شُذًا وَقَرَنْفُلَا
فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَعَاصِمٌ ٱسْمُهُ * فَشُعْبَةُ رَاوِيهِ الْمُبَرِّزُ أَفْضَلَا
وَذَاكَ ٱبْنُ عَيَّاشٍ أَبُو بَكْرٍ الرِّضَى * وَحَفْصٌ وَبِالْإِتْقَانِ كَانَ مُفَضَّلَا
وَحَمْزَةُ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ * إِمَاماً صَبُوراً لِلْقُرَانِ مُرَتِّلَا
رَوَى خَلَفٌ عَنْهُ وَخَلَّادٌ الَّذِي * رَوَاهُ سُلَيْمٌ مُتْقَناً وَمُحَصَّلَا
وَأَمَّا عَلِيٌّ فَالْكِسَائِيُّ نَعْتُهُ * لِمَا كَانَ فِي الْإِحْرَامِ فِيهِ تَسَرْبَلَا
رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ الرِّضَى
وَحَفْصٌ هُوَ ٱلدُّورِي وَفِي ٱلذِّكْرِ قَدْ خَلَا
أَبُو عَمْرٍ هِمْ وَالْيَحْصَبِيُّ ٱبْنُ عَامِرٍ * صَرِيحٌ وَبَاقِيهِمْ أَحَاطَ بِهِ الْوَلَا

وجه أتى القارئ أجزأولا يكون نقصا فى روايته ولا يلزم استيعابها فى موضع ما الا لحاجة كالتعليم لاسيما فى وقف حمزة لصعوبته على المبتدئ

﴿ باب افراد القراءات وجمعها ﴾

من أراد علم القراءات عن تحقيق فلا بد له من حفظ كتاب كامل يستحضر به اختلاف القراء ثم يفرد القراءات التى يريدها رواية رواية ويجمعها قراءة قراءة حتى يتمكن من كل قراءة على حدتها • وكان السلف الصالح رحمهم الله تعالى يقرؤن ويقرئون القرءان رواية رواية لا يجمعون رواية الى أخرى قصد استيعاب الروايات والتثبت منها واحسان تلقيها واستمر عملهم على ذلك الى أثناء المائة الخامسة عصر الدانى والأهوازى والهذلى ومن بعدهم *فمن ذلك الوقت ظهر جمع القراءات فى ختمة واحدة واستمر الى زماننا • وكان بعض الأئمة ينكره من حيث انه لم يكن عادة للسلف وعلى القول به مع مافيه فقال فى النشر ولم يكن أحد من الشيوخ يسمح به الا لمن أفرد القراءات وأتقن معرفة الطرق والروايات وقرأ لكل راو ختمة على حدة ولم يسمح أحد بقراءة قارئ من الأئمة السبعة أو العشرة في ختمة واحدة الا فى هذه الاعصار المتأخرة وكان الذين يتساهلون فى الاخذ يسمحون أن يجمع كل قارئ فى

لَهُمْ طُرُقٌ يُهْدِي بِهَا كُلُّ طَارِقٍ * وَلَا طَارِقٌ يُخْشَى بِهَا مُتَمَحِّلَا
وَهُنَّ اللَّوَاتِي لِلْهُوَاتِي نَصَبْتُهَا * مَنَاصِبَ فَانْصَبْ فِي نِصَابِكَ مُفْضِلَا
وَهَا أَنَذَا أَسْعَى لَعَلَّ حُرُوفَهُمْ * يَطُوعُ بِهَا نَظْمُ الْقَوَافِي مُسَهِّلَا
جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِئٍ * دَلِيلًا عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلَا
وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي الْحَرْفَ أُسْمِي رِجَالَهُ * مَتَى تَنْقَضِي آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيْصَلَا
سِوَى أَحْرُفٍ لَا رِيبَةٌ فِي اتِّصَالِهَا * وَبِاللَّفْظِ أَسْتَغْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَا
وَرُبَّ مَكَانٍ كُرِّرَ الْحَرْفُ قَبْلَهَا * لِمَا عَارِضٍ وَالْأَمْرُ لَيْسَ مُهَوِّلَا
وَمِنْهُنَّ لِلْكُوفِيِّ تَاءٌ مُثَلَّثٌ * وَسِتَّتُهُمْ بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلَا
عَنَيْتُ الْأُلَى أَثْبَتُّهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ * وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَا لَهُمْ لَيْسَ مُغْفَلَا
وَكُوفٍ مَعَ الْمَكِّيِّ بِالظَّاءِ مُعْجَمًا * وَكُوفٍ وَبَصْرٍ غَيْرُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلَا
وَذُو النُّقْطِ شِينٌ لِلْكِسَائِي وَحَمْزَةٍ * وَقُلْ فِيهِمَا مَعْ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ تَلَا
صِحَابٌ هُمَا مَعْ حَفْصِهِمْ عَمَّ نَافِعٌ * وَشَامٍ سَمَا فِي نَافِعٍ وَفَتَى الْعَلَا

ختمة سوى نافع وحمزة فانهم كانوا يفردون كل راو بختمة ولا يسمح أحد بالجمع الا بعد ذلك • نعم كانوا اذا رأوا شخصا قد أفرد وجمع على شيخ معتبر وأجيز وتأهل وأراد أن يقرأ على أحدهم لا يكلفونه بعد ذلك الى الافراد لعلمهم بأنه وصل الى حد المعرفة والاتقان اه ﴿واذا تقرر ذلك فليعلم أنه يشترط على جامع القراءات شروط أربعة﴾ رعاية الوقف والابتداء وحسن الأداء وعدم التركيب • وأما رعاية الترتيب والتزام تقديم قارئ بعينه فلا يشترط وكثير من الناس يرى تقديم قالون أولا ثم ورش وهكذا على حسب الترتيب السابق والماهر عندهم هو الذى لايلتزم تقديم شخص بعينه فاذا وقف على وجه لقارئ يبتدئ لذلك القارئ بعينه ثم يعطف الوجه الاقرب الى ما ابتدأ به عليه وهكذا الى آخر الاوجه ﴿ واختلفوا فى كيفية هذا الجمع على ثلاثة مذاهب ﴾ • الأول الجمع بالوقف • وكيفيته أن يبدأ القارئ بقراءة من قدمه من

وَمَكِّيٍّ وَحَقٌّ فِيهِ وَٱبْنِ ٱلْعَلَاءِ قُلْ * وَقُلْ فِيهِمَا وَٱلْيَحْصُبِي نَفَرٌ حَلَا
وَحِرْمِيٌّ ٱلْمَكِّيُّ فِيهِ وَنَافِعٌ * وَحِصْنٌ عَنِ ٱلْكُوفِي وَنَافِعِهِمْ عَلَا
وَمَهْمَا أَتَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ كِلْمَةٌ
فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَٱقْضِ بِٱلْوَاوِ فَيْصَلَا
وَمَا كَانَ ذَا ضِدٍّ فَإِنِّي بِضِدِّهِ * غَنِيٌّ فَزَاحِمْ بِٱلذَّكَاءِ لِتَفْضُلَا
كَمَدٍّ وَإِثْبَاتٍ وَفَتْحٍ وَمُدْغَمٍ * وَهَمْزٍ وَنَقْلٍ وَٱخْتِلَاسٍ تَحَصَّلَا
وَجَزْمٍ وَتَذْكِيرٍ وَغَيْبٍ وَخِفَّةٍ * وَجَمْعٍ وَتَنْوِينٍ وَتَحْرِيكِ ٱعْمِلَا
وَحَيْثُ جَرَى ٱلتَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ * هُوَ ٱلْفَتْحُ وَٱلْإِسْكَانُ آخَاهُ مَنْزِلَا
وَآخَيْتُ بَيْنَ ٱلنُّونِ وَٱلْيَا وَفَتْحِهِمْ
وَكَسْرٍ وَبَيْنَ ٱلنَّصْبِ وَٱلْخَفْضِ مُنْزِلَا
وَحَيْثُ أَقُولُ ٱلضَّمُّ وَٱلرَّفْعُ سَاكِتًا * فَغَيْرُهُمُ بِٱلْفَتْحِ وَٱلنَّصْبِ أَقْبَلَا
وَفِي ٱلرَّفْعِ وَٱلتَّذْكِيرِ وَٱلْغَيْبِ جُمْلَةً * عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيَّدَ ٱلْعُلَا

الرواة ولا يزال يقرأ حتى يقف على مايحسن الابتداء بتاليه ثم يعود الى الراوى التالى ان لم يكن داخلا في سابقه ثم يفعل ذلك براو بعد راو حتى يمر على جميعهم وفي كل ذلك يقف حيث وقف أولا ثم يبتدئ بما بعد ذلك الوقف على هذا النمط وهذا مذهب الشاميين * الثانى الجمع بالحرف • وكيفيته أنه اذا شرع القارئ فى القراءة ومر بكلمة فيها خلف أعاد تلك الكلمة بمفردها حتى يستوعب جميع مافيها من الخلاف فان كانت مما يسوغ الوقف عليه وقف واستأنف والا وصلها بما بعدها مع آخر وجه انتهى اليه حتى ينتهى الى موقف فيقف • وان كان الخلف مما يتعلق بكلمتين كمد المنفصل والسكت على ذى كلمتين وقف على الكلمة الثانية واستوعب الخلاف ثم انتقل الى ما بعدها على هذا الحكم وهذا مذهب المصريين وهو أوثق فى استيفاء أو جه الخلاف وأسهل في الأخذ والأول أشد فى الاستحضار * الثالث مركب

وَقَبْلَ وَبَعْدَ الحَرْفِ آتِي بِكُلِّ ما
رَمَزْتُ بِهِ فِي الجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلاَ
وَسَوْفَ أُسَمِّي حَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ * بِهِ مُوضِحاً جِيدًا مُعَمَّا وَمُخْوِلاَ
وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ * فَلاَ بُدَّ أَنْ يُسْمَى فَيُدْرَي وَيُعْقَلاَ
أَهَلَّتْ فَلَبَّتْهَا المَعَانِي لُبَابُهَا * وَصُغْتُ بِهَا مَاسَاغَ عَذْبًا مُسَلْسَلاَ
وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ
فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللهِ مِنْهُ مُؤَمَّلاَ
وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدٍ * فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلاَ
*وَسَمَّيْتُهَا (حِرْزَ الأَمَانِي) تَيَمُّنًا * (وَوَجْهَ التَّهَانِي) فَاهْنِهِ مُتَقَبِّلاَ
وَنَادَيْتُ أَللَّهُمَّ يَا خَيْرَ سَامِعٍ * أَعِذْنِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلاً وَمَفْعَلاَ
إِلَيْكَ يَدِي مِنْكَ الأَيَادِي تَمُدُّهَا * أَجِرْنِي فَلاَ أَجْرِي بِجَوْرٍ فَأَخْطَلاَ
أَمِينَ وَأَمْنًا لِلأَمِينِ بِسِرِّهَا * وَإِنْ عَثَرَتْ فَهْوَ الأَمُونُ تَحَمُّلاَ
أَقُولُ لِحُرِّ وَالمُرُوءَةُ مَرْؤُهَا * لِإِخْوَتِهِ المِرْآةُ ذُو النُّورِ مِكْحَلاَ

من هذين وهو الذى اختاره الشمس ابن الجزرى حيث قال ولكنى ركبت من المذهبين مذهبا فجاء فى محاسن الجمع طرازا مذهبا فأبتدئ بالقارئ وأنظر الى من يكون من القراء أكثر موافقة له فاذا وصلت الى كلمة بين القارئين فيها خلف وقفت وأخرجته معه ثم وصلت الى أن أنتهى الى الوقف السائغ وهكذا حتى ينتهى الخلاف • ولو أمكن لأحد الجمع على غير هذه المذاهب الثلاثة مع مراعاة شروط الجمع السابقة لما منع ومنهم من يرى كيفية التناسب فاذا ابتدأ بالقصر مثلا أتى بالمرتبة التى فوقه ثم كذلك حتى ينتهى لآخر مراتب المد وكذا فى عكسه وان ابتدأ بالفتح أتي بعده بالصغرى ثم بالكبرى وان ابتدأ بالنقل أتى بعده بالتحقيق ثم بالسكت الخاص ثم بالسكت العام وهذا لا يقدر عليه الاقوي الاستحضار

أَخِيَ أَيُّهَا الْمُجْتَازُ نَظْمِي بِبَابِهِ * يُنَادِي عَلَيْهِ كَاسِدَ السُّوقِ أَجْمَلَا
وَظُنَّ بِهِ خَيْرًا وَسَامِحْ نَسِيجَهُ * بِالْإِغْضَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كَانَ هَلْهَلَا
وَسَلِّمْ لِإِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ إِصَابَةٌ * وَالْأُخْرَى اجْتِهَادٌ رَامَ صَوْبًا فَأَمْحَلَا
وَإِنْ كَانَ خَرْقٌ فَادْرَكْهُ بِفَضْلَةٍ
مِنَ الْحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلَا
وَقُلْ صَادِقًا لَوْلَا الْوِئَامُ وَرُوحُهُ
لَطَاحَ الْأَنَامُ الْكُلُّ فِي الْخُلْفِ وَالْقِلَا
وَعِشْ سَالِمًا صَدْرًا وَعَنْ غِيبَةٍ فَغِبْ * تُحَضَّرْ حِظَارَ الْقُدْسِ أَنْقَى مُغَسَّلَا
وَهَذَا زَمَانُ الصَّبْرِ مَنْ لَكَ بِالَّتِي * كَقَبْضٍ عَلَى جَمْرٍ فَتَنْجُو مِنَ الْبَلَا
وَلَوْ أَنَّ عَيْنًا سَاعَدَتْ لَتَوَكَّفَتْ * سَحَائِبُهَا بِالدَّمْعِ دِيَمًا وَهُطَّلَا
وَلٰكِنَّهَا عَنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ قَحْطُهَا * فَيَا ضَيْعَةَ الْأَعْمَارِ تَمْشِي سَبَهْلَلَا
بِنَفْسِي مَنِ اسْتَهْدَى إِلَى اللهِ وَحْدَهُ * وَكَانَ لَهُ الْقُرْآنُ شِرْبًا وَمَغْسَلَا

وليحذر القارئ حال الجمع من خلط القراءات والطرق بعضها ببعض فقد قال العلامة السخاوى فى كتابه (جمال القراء) خلط هـذه القراءات بعضها ببعض خطأ • وقال الجعبرى هو ممتنع فى كلمة وفى كلمتين ان تعلقت احداهما بالأخرى والا كره • وقال النويرى فى شرح الدرة والقراءة بخلط الطرق وتركيبها حرام أومكروه أو معيب • وقال المحقق ابن الجزرى والصواب عندى فى ذلك التفصيل وهو ان كانت احدى القراءتين مرتبة على الاخرى فالمنع من ذلك منع تحريم كمن يقرأ فتلقى آدم من ربه كلمات بالرفع فيهما أو النصب آخذا رفع آدم من قراءة غير المكى ورفع كلمات من قراءته • وأما مالم يكن كذلك فانا نفرق فيه بين مقام الرواية وغيرها فان قرأ بذلك على سبيل الرواية فانه لا يجوز أيضا من حيث انه كذب فى الرواية وتخليط على أهل الدراية • وان لم يكن على سبيل النقل والرواية بل على سبيل التلاوة فانه جائز وان

وَطَابَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ فَتَفَتَّقَتْ * بِكُلِّ عَبِيرٍ حِينَ أَصْبَحَ مُخْضَلاَ
فَطُوبَى لَهُ وَالشَّوْقُ يَبْعَثُ هَمَّهُ * وَزَنْدُ الْأَسَى يَهْتَاجُ فِى الْقَلْبِ مُشْعَلاَ
هُوَ الْمُجْتَبَى يَغْدُو عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ * قَرِيباً غَرِيباً مُسْتَمَالاً مُؤَمَّلاَ
يَعُدُّ جَمِيعَ النَّاسِ مَوْلًى لِأَنَّهُمْ * عَلَى مَا قَضَاهُ اللهُ يُجْرُونَ أَفْعُلاَ
يَرَى نَفْسَهُ بِالذَّمِّ أَوْلَى لِأَنَّهَا * عَلَى الْمَجْدِ لَمْ تَلْعَقْ مِنَ الصَّبْرِ وَالْأَلاَ
وَقَدْ قِيلَ كُنْ كَالْكَلْبِ يُقْصِيهِ أَهْلُهُ
وَمَا يَأْتَلِى فِى نُصْحِهِمْ مُتَبَذِّلاَ
لَعَلَّ إِلٰهَ الْعَرْشِ يَا إِخْوَتِى يَقِى * جَمَاعَتَنَا كُلَّ الْمَكَارِهِ هُوَّلاَ
وَيَجْعَلُنَا مِمَّنْ يَكُونُ كِتَابُهُ * شَفِيعاً لَهُمْ إِذْ مَا نَسُوهُ فَيَمْحَلاَ
وَبِاللهِ حَوْلِى وَاعْتِصَامِى وَقُوَّتِى * وَمَالِى إِلاَّ سِتْرُهُ مُتَجَلِّلاَ
فَيَارَبِّ أَنْتَ اللهُ حَسْبِى وَعُدَّتِى * عَلَيْكَ اعْتِمَادِى ضَارِعاً مُتَوَكِّلاَ

كنا نعيبه على أئمة القراءات العارفين باختلاف الروايات من جهة تساوى العلماء بالعوام لامن وجه أن ذلك مكروه أو حرام . وجزم فى موضع آخر بالكراهة من غير تفصيل والله أعلم

﴿ باب بيان ما التزمته فى هذا الكتاب قصد الاختصار ﴾

اذا اتفق نافع وابن كثير على قراءة أقول الحرميان • واذا اتفق ابن كثير وابن عامر أقول الابنان • واذا اتفق أبو عمرو والكسائى أقول النحويان • واذا اتفق عاصم وحمزة والكسائي أقول الكوفيون • واذا اتفق حمزة والكسائى أقول الاخوان

(بابُ الاِسْتِعَاذَةِ)

إِذَا ماأَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فاسْتَعِذْ * جِهَاراً مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللهِ مُسْجَلاَ
على ماأَتَى فى النَّحْلِ يُسْراً وَإِنْ تَزِدْ * لِرَبِّكَ تَنْزِيهاً فَلَسْتَ مُجَهَّلاَ
وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ * وَلَوْ صَحَّ هٰذَا النَّقْلُ لَمْ يُبْقِ مُجْمَلاَ
وَفِيهِ مَقَالٌ فى الْأُصُولِ فُرُوعُهُ * فَلاَ تَعْدُ مِنْهَا بَاسِقاً وَمُظَلِّلاَ
وَإِخْفَاؤُهُ فَصْلٌ أَبَاهُ وُعَاتُنَا * وَكَمْ مِنْ فَتًى كَالْمَهْدَوِى فِيهِ أَعْمَلاَ

﴿ باب الاستعاذة ﴾

المختار لجميع القراء فى كيفيتها أعوذ بالله من الشيطان الرجيم على الصيغة الواردة فى سورة النحل • ويجوز غيرها مما صح عن أئمة القراءة مما فيه زيادة نحو أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم أو نقص كأعوذ بالله من الشيطان • ويستحب الجهر بها عن جميعهم اذا قرأ جهرا خارج الصلاة بحضرة من يسمع والا أسر • واذا قرأ فى الدور ولم يكن فى قراءته مبتدئا فانه يسر بالاستعاذة لتتصل القراءة ولا يتخللها أجنبى اذالاجماع منعقد على أن الاستعاذة ليست من القرآن وانما هي دعاء • وما ذكره امامنا الشاطبى من اخفاء التعوذ عن نافع وحمزة فأمر لايلتفت اليه كما يشعر بذلك قوله أباه وعاتنا اذمعناه أن من ترجع قراءته اليهم أبوه ولم يأخذوا به بل أخذوا بالجهر ولذلك أمر به أول الباب مطلقا • ويجوز الوقف على الاستعاذة ووصلها بما بعدها بسملة كان أو غيرها من القرآن • واذا التقى مع الميم مثلها نحو الرجيم ما ننسخ أدغم لمن مذهبه الادغام حالة الوصل • والاستعاذة مستحبة عند أكثر العلماء. وقال بعضهم بوجوبها • واذا قطع القارئ القراءة لعارض ضرورى كسعال أو لكلام يتعلق بالقراءة لم يعد الاستعاذة بخلاف ما اذا قطعها لكلام أجنبى ولو رد السلام أو اعراضا عنها فانه يعيدها

(بابُ البَسْمَلَةِ)

وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ (بِ)سُنَّةٍ
(رِ)جالٌ (نَ)مَوْهَا (دِ)رْيَةً وَتَحَمَّلَا
وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ (فَ)صَاحَةٌ
وَصِلْ وَاسْكُتَنْ (كُ)لٌّ (جَ)لَا يَاهُ (حَ)صَّلَا
وَلَا نَصَّ (كَ)لَّا (حُ)بَّ وَجْهٌ ذَكَرْتُهُ
وَفِيهَا خِلَافٌ (جِ)يدُهُ وَاضِحُ الطُّلَا
وَسَكْتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنَفُّسٍ * وَبَعْضُهُمُ فِي الْأَرْبَعِ الزُّهْرِ بَسْمَلَا
لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهْوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ * لِحَمْزَةَ فَافْهَمْهُ وَلَيْسَ مُخَذَّلَا

﴿ باب البسملة ﴾

اختلفوا فى الفصل بين السورتين بالبسملة وتركه ففصل بها بينهما قالون وابن كثير وعاصم والكسائى الا بين الانفال وبراءة لما سيأتى • وقرأ حمزة بوصل السورة بالسورة من غير بسملة • واختلف عن ورش وأبى عمرو وابن عامر بين السكت والوصل والبسملة • وقد اختار كثير من أهل الأداء عمن وصل لورش وأبى عمرو وابن عامر وحمزة السكت بين المدثر والقيامة وبين الانفطار والتطفيف وبين الفجر والبلد وبين العصر والهمزة من أجل بشاعة اللفظ بلا وويل وكذلك اختاروا عمن سكت لورش وأبى عمرو وابن عامر الفصل بالبسملة فى هذه المواضع الاربعة واقتصر بعضهم على اختيار السكت للواصلين وفصل البسملة عن طرفيها للمبسملين • والصحيح المختار وهو مذهب المحققين عدم التفرقة بين هذه الأربعة وغيرها وماذكره الاولون من البشاعة منقوض بوقوع كثير من ذلك فى القرآن كقوله القيوم لا العظيم لا المحسنين ويل وليس فى ذلك بشاعة اذا استوفى القارئ الكلام الثانى ويكفى فى ضعف هذه التفرقة أنها استحسان وليست بمنصوصة عن أحد من أئمة القراء ولا رواتهم

﴿ فصل ﴾ وأجمعوا على البسملة أول كل سورة ابتدئ بها سوى براءة فانها لا تجوز البسملة أولها مطلقا بل يجوز عن كل من القراء بين الانفال وبراءة الوقف

وَمَهْمَا تَصِلْهَا أَوْ بَدَأْتَ بَرَاءَةً * لِتَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلَا
وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ٱبْتِدَائِكَ سُورَةً * سِوَاهَا وَفِي الْأَجْزَاءِ خُيِّرَ مَنْ تَلَا
وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُورَةٍ * فَلَا تَقِفَنَّ ٱلدَّهْرَ فِيهَا فَتَثْقُلَا

(سُورَةُ أُمِّ الْقُرْءَانِ)

وَمَالِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ (رَ)اوِيهِ (ذَ)اصِرٌ
وَعِنْدَ سِرَاطٍ وَالسِّرَاطَ لِ قُنْبُلَا
بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادُ زَايًا ٱشْمَّهَا * لَدَى خَلَفٍ وَٱشْمِمْ لِخَلَّادِ الْأَوَّلَا
عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ حَمْزَةٌ وَلَدَيْهِمُ * جَمِيعًا بِضَمِّ الْهَاءِ وَقْفًا وَمَوْصِلَا

والسكت والوصل • ولا خلاف بينهم فى اثبات البسملة أول الفاتحة مطلقا • وتجوز البسملة وتركها عن كل منهم اذا ابتدأ بأوساط السور واستثنى بعضهم وسط براءة وأجازه بعضهم وكلاهما محتمل وذهب بعضهم الى أن البسملة في أوساط السور تكون عمن فصل بها بين السورتين دون من لم يفصل

﴿ فصل ﴾ المراد بالسكت المذكور أن يفصل القارئ بين السورتين بسكتة يسيرة من دون تنفس قدرسكت حمزة لاجل الهمز على المختار • واعلم أنه اذا فصل بين السورتين بالبسملة جاز لكل من رويت عنه ثلاثة أوجه وصلها بالماضية مع الآتية وفصلها عنهما وفصلها عن الماضية مع وصلها بالآتية ويمتنع عكسه • وما تقدم من الخلاف بين السورتين هو عام بين كل سورتين سواء كانتا مرتبتين أو غير مرتبتين لكن بشرط أن تكون الثانية أنزل من الاولى أما لو وصل آخر السورة بأول أعلى منها فالذى أخذنا به البسملة فقط ولا سكت ولاوصل كما لو وصل آخر سورة ما بأولها كأن كررت مثلا

﴿ سورة أم القرآن ﴾

فرا عاصم والكسائي (ملك) بالالف مدا والباقون بدون ألف * قرأ قنبل (الصراط وصراط) كيف أتيا بالسين فى جميع القرآن والباقون بالصاد الا أن خلفا رواهما باشمام الصاد الزى أى مزج لفظ الصاد بالزاى فى كل القرآن والا أن خلادا ختلف عنه في

وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ * (دِ)رَاكاً وَقَالُونٌ بِتَخْيِيرِهِ جَلا
وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صِلْهَا لِوَرْشِهِمْ * وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمُلاَ
وَمِنْ دُونِ وَصْلٍ ضُمُّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ * لِكُلٍّ وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى الْعَلاَ
مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَا أَوِ الْيَاءِ سَاكِناً
وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ (شَ)مْلَلاَ
كَمَا بِهِمُ الْأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الْـ
ـقِتَالُ وَقِفْ لِلْكُلِّ بِالْكَسْرِ مُكْمِلاَ

(بَابُ الْإِدْغَامِ الْكَبِيرِ)

وَدُونَكَ الْإِدْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ * أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفَّلاَ

الصراط الاول من هذه السورة فقط بين الصاد الخالصة كالجماعة وبذلك قرأ الدانى له على أبى الحسن والصاد المشمة صوت الزاى كخلف وبها قرأ الدانى له على أبى الفتح فارس واقتصر له على هذا الوجه فى الحرز كالتيسير والاولى الاخذ بالوجهين كما نبه عليه العلامة المتولى فى روضه * قرأ حمزة (عليهم. واليهم. ولديهم) حيث أتت بضم الهاء والباقون بكسرها * قرأ ابن كثير وقالون بخلف عنه بضم ميم الجمع وصلتها بواو لفظية اذا وقعت قبل محرك نحو أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا • ومما رزقناهم ينفقون • عليهم ءأنذرتهم أم • وورش كذلك اذا وقع بعد ميم الجمع همزة قطع وقرأ الباقون باسكانها فى جميع القرآن ولا خلاف فى اسكانها وقفا واجمعوا على الصلة فى نحو دخلتموه أنلزمكموها لاتصال الضمير * فاذا وقع بعد ميم الجمع ساكن وكان قبلها هاء مكسورة قبلها ياء ساكنة أو كسرة نحو عليهم الذلة فى قلوبهم العجل فالحرميان وابن عامر وعاصم يكسرون الهاء ويضمون الميم من ذلك فى كل القرآن وأبو عمرو يكسرهما معا وحمزة والكسائى يضمانهما فان وقفوا على الميم اسكنوها وجروا فى الهاء على أصولهم المتقدمة • ولا خلاف فى ضم الميم وصلا اذا كان قبلها ضمة نحو منهم المؤمنون أنتم الاعلون ربكم الذى

﴿ باب الادغام الكبير ﴾

فَفِي كِلْمَةٍ عَنْهُ مَنَاسِكَكُمْ وَمَا * سَلَكَكُمْ وَبَاقِي الْبَابِ لَيْسَ مُعَوَّلَا
وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كِلْمَتَيْهِمَا * فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِ مَا كَانَ أَوَّلَا
كَيَعْلَمُ مَا فِيهِ هُدًى وَطُبِعَ عَلَى * قُلُوبِهِمُ وَالْعَفْوَ وَأْمُرْ تَمَثَّلَا
إِذَا لَمْ يَكُنْ تَا مُخْبِرٍ أَوْ مُخَاطَبٍ * أَوِ الْمُكْتَسِي تَنْوِينَهُ أَوْ مُثَقَّلَا
كَكُنْتُ تُرَابًا أَنْتَ تُكْرِهُ وَاسِعٌ * عَلِيمٌ وَأَيْضًا تَمَّ مِيقَاتُ مُثِّلَا
وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الْكَافِ يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ
إِذِ النُّونُ تُخْفَى قَبْلَهَا لِتَجَمَّلَا
وَعِنْدَهُمُ الْوَجْهَانِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ * تَسَمَّى لِأَجْلِ الْحَذْفِ فِيهِ مُعَلَّلَا
كَيَبْتَغِ مَجْزُومًا وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا * وَيَخْلُ لَكُمْ عَنْ عَالِمٍ طَيِّبِ الْخَلَا

الادغام هو خلط الحرفين المتماثلين أو المتقاربين أو المتجانسين بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا يرتفع اللسان عند النطق بهما ارتفاعة واحدة * وينقسم الى كبير وهو ما كان الحرف المدغم منه متحركا وهو المراد فى هذا الباب * وصغير وهو ما كان الحرف المدغم منه ساكنا وسيأتي في باب الاظهار والادغام • ثم ان الادغام الكبير ينقسم الى مثلين وغيره • والمأخوذ به اليوم فى الامصار من طريق الشاطبية وأصلها أن هذا الادغام بنوعيه خاص برواية السوسى عن أبى عمرو وان كانت الشاطبية تفهم أنه عام لابى عمرو من الروايتين وانما خصوا السوسى به عملا بقول الامام السخاوى فى آخر باب الادغام من شرحه وكان أبو القاسم يعنى الشاطبي يقرئ بالادغام الكبير من طريق السوسى لانه كذا قرأ اه

أما المدغم من المثلين فينقسم الى ما هو من كلة وما هو من كلتين أما ما كان من كلة فهو كلتان فقط وهما مناسككم فى البقرة وما سلككم في المدثر فلم يدغم غيرهما نحو بشركم وبأعيننا • وأما ما كان من كلتين فالوارد منه فى القرآن سبعة عشر حرفا الباء والتاء والثاء والحاء والراء والسين والعين والغين والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون والهاء والواو والياء وقد جمعها بعضهم فى أوائل هذه الكلمات فقال

وَيَا قَوْمِ مَالِي ثُمَّ يَا قَوْمِ مَنْ بِلَا * خِلَافٍ عَلَى الْإِدْغَامِ لَاشَكَّ أُرْسِلَا
وَإِظْهَارُ قَوْمٍ آلَ لُوطٍ لِكَوْنِهِ * قَلِيلَ حُرُوفٍ رَدَّهُ مَنْ تَنَبَّلَا
بِإِدْغَامِ لَكَ كَيْدًا وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٌ * بِإِعْلَالِ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لَاعْتَلَا
فَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ هَاءُ آصْلُهَا * وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَاوٍ أَبْدِلَا
وَوَاوُ هُوَ الْمَضْمُومَ هَاءً كَهُوَ وَّمَنْ * فَأَدْغِمْ وَمَنْ يُظْهِرْ فَبِالْمَدِّ عَلَّلَا
وَيَأْتِيَ يَوْمٌ أَدْغَمُوهُ وَنَحْوَهُ * وَلَا فَرْقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَّلَا
وَقَبْلَ يَئِسْنَ الْيَاءُ فِي اللَّائِي عَارِضٌ * سُكُونًا أَوَاصْلًا فَهُوَ يُظْهِرُ مُسْهِلَا

(بابُ إِدْغَامِ الْحَرْفَيْنِ الْمُتَقَارِبَيْنِ فِي كَلِمَةٍ وَفِي كَلِمَتَيْنِ)

يالائمى غيرت مهجتى كم تعنفنى بقلة همتى
نعيت ربعا فارقوه سادتى ونحت عليهم ثم حارت قصتى

نحو لذهب بسمعهم • الشوكة تكون • حيث ثقفتموهم • النكاح حتى • شهر رمضان • الناس سكارى • يشفع عنده • يبتغ غير • خلائف فى الارض • الرزق قل • ربك كثيرا • لا قبل لهم • الرحيم ملك • نحن نسبح • فيه هدى • هو والذين • يأتى يوم • ويشترط فيه التقاء المثلين خطا ولا تضر الصلة فى نحو انه هو واذا كان الاول من المثلين تاء خطاب كأنت تحكم أو تاء اخبار ككنت ترابا أو منونا كواسع عليم أو مشددا كمس سقر أو مسبوقا بالنون المخفاة كيحزنك كفره فلابد من الاظهار • واختلف أهل الأداء عن السوسى فيما التقى فيه المثلان بسبب حذف حصل فى الكلمة الأولى لأجل الجزم وذلك فى يبتغ غير ويخل لكم وان يك كاذبا والوجهان فى ذلك صحيحان مأخوذ بهما • واختلفوا أيضا فى آل لوط وهو موضعان بالحجر وموضع بالنمل وآخر بالقمر فأظهره بعضهم محتجا بقلة حروف الكلمة ولكن نقض ذلك باجماعهم على ادغام لك كيدا وهي أقل حروفا منها وكان الأولى له التعليل بتكرار اعلال عينها اذ أصل آل عند سيبويه أهل قلبت الهاء همزة ثم الهمزة ألفا وعند الكسائى أول قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها لكنه لم يحتج بذلك فدل على قوة الادغام وهو المأخوذ به • واختلفوا أيضا فى الواو من لفظ هو اذا كان هاؤه مضموما نحو هو والذين هو والملائكة وادغامه هو

وَإِنْ كِلْمَةٌ حَرْفَانِ فِيهَا تَقَارَبَا * فَإِدْغَامُهُ لِلْقَافِ فِى الْكَافِ مُجْتَلَا
وَهٰذَا إِذَا مَا قَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ * مُبِينٌ وَبَعْدَ الْكَافِ مِنْ تَخَلَّلَا
كَيَرْزُقُكُمْ وَاثَّاقَلْتُمْ وَخَلَقَكُمْ
وَمِيثَاقَكُمْ أَظْهِرْ وَنَرْزُقْكَ انْجَلَا
وَإِدْغَامُ ذِى التَّحْرِيمِ طَلَّقَكُنَّ قُلْ * أَحَقٌّ وَبِالتَّأْنِيثِ وَالْجَمْعِ أُثْقِلَا
وَمَهْمَا يَكُونَا كِلْمَتَيْنِ فَمُدْغِمٌ * أَوَائِلَ كِلْمِ الْبَيْتِ بَعْدُ عَلَى الْوِلَا
(شِ)فَا (لَ)مْ (تُ)ضِقْ (نَ)فْساً (بِ)هَا (رُ)مْ (دَ)وَا(ضَ)نِ
(ثَ)وَى (كَ)انَ(ذَ)ا(حُ)سْنٍ(سَ)آى(مِ)نْهُ(قَ)دْ(جَ)لَا

المأخوذ به عند الشاطبي لجمهور أهل الأداء وذهب جماعة الى اظهاره وعللوه بأن واوه اذا سكنت للادغام صارت حرف مد وحرف المد لا يدغم كما فى آمنوا وعملوا ولكن عورض ذلك باجماعهم على ادغام نودى يا موسى ونحوه ولا فرق بينهما • أما اذا سكنت الهاء من هو وذلك فى ثلاثة مواضع فهو وليهم وهو وليهم وهو واقع بهم فلا خلاف عنه فى الادغام حينئذ خلافا لما وقع في شرح شعلة* قال في النشر والصحيح أنه لا فرق بين وهو وليهم وبين العفو وأمر وبين فهى يومئذ اذ لا يصح عن أبى عمرو وأصحابه بخلافه يعنى الادغام اه واختلفوا أيضا فى اللاء يئسن فى الطلاق على وجه ابدال الهمزة ياء ساكنة وقد ذكرها الدانى فى الادغام الكبير وتبعه الشاطبي. وتعقب بأن محلها الصغير لسكون الياء . ويجاب بأن وجه دخولها فيه قلبها عن متحرك وقد ذهب الدانى والشاطبي وغيرهم الى اظهار الياء فيها لتوالى الاعلال لأن أصلها اللاءى بياء ساكنة بعد الهمزة كقراءة عاصم ومن معه فحذفت الياء لتطرفها وانكسار ما قبلها ثم أبدلت الهمزة ياء ساكنة على غير قياس لثقلها فحصل فى الكلمة اعلالان فلا تعل ثالثا بالادغام • وذهب جماعة الى الادغام وكل من الوجهين صحيح مأخوذ به وليسا مختصين بالسوسى وحده بل يجريان لكل من أبدل معه وهو البزى والدورى كما حققه فى النشر

﴿ فصل ﴾ وأما المدغم من المتقاربين والمتجانسين فهو أيضا قسمان فى كلمة اصطلاحية وفى كلمتين • أما ما كان من كلمة فلم يدغم منه الا القاف فى الكاف اذا تحرك ما

إِذَا لَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَا مُخَاطَبِ * وَمَا لَيْسَ مَجْزُوماً وَلَا مُتَثَقِّلَا
فَزُحْزِحَ عَنِ النَّارِ الَّذِي حَاهُ مُدْغَمٌ
وَفِي الْكَافِ قَافٌ وَهْوَ فِي الْقَافِ أُدْخِلَا
خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَكَ قُصُوراً وَأَظْهِرَا * إِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلُ أُقْبِلَا
وَفِي ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ الْجِيمُ مُدْغَمٌ * وَمِنْ قَبْلُ أَخْرَجَ شَطْأَهُ قَدْ تَثَقَّلَا
وَعِنْدَ سَبِيلاً شِينُ ذِي الْعَرْشِ مُدْغَمٌ * وَضَادٌ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ مُدْغَماً تَلَا
وَفِي زُوِّجَتْ سِينُ النُّفُوسِ وَمُدْغَمٌ * لَهُ الرَّأْسُ شَيْباً بِاخْتِلَافٍ تَوَصَّلَا
وَلِلدَّالِ كِلْمٌ (تُ) رْبُ (سَ) هْلٍ (ذَ) كَا (شَ) ذاً
(ضَ) فَا (ثَ) مَّ (زُ) هْدٌ (صِ) دْقُهُ (ظَ) اهِرٌ (جَ) لَا

قبل القاف وكان بعد الكاف ميم جمع لتحقق الثقل بكثرة الحروف والحركات نحو خلقكم ورزقكم وواثقكم وسبقكم ولا ماضى غيرهن ونحو نخلقكم ونرزقكم فنغرقكم ولا مضارع غيرهن فان سكن ما قبل القاف نحو ميثاقكم ما خلقكم أو لم يأت بعد الكاف ميم جمع نحو خلقك ونرزقك فلا خلاف فى اظهاره الا اذا كان بعد الكاف نون جمع وذلك فى طلقكن فقط فى التحريم فأظهره بعض أهل الأداء عنه لكراهة اجتماع ثلاث تشديدات فى كلمة • وأما ما كان من كلمتين فالذى وقع منه فى القرآن ستة عشر حرفا وهى الباء والتاء والثاء والجيم والحاء والدال والذال والراء والسين والشين والضاد والقاف والكاف واللام والميم والنون وجمعها الشمس ابن الجزرى فى قوله (رض سنشد حجتك بذل قثم) فالسوسى يدغم هذه الأحرف فيما يجانسها أو يقاربها من الحروف على التفصيل الآتى بشرط أن لا يكون الحرف المدغم منونا نحو فى ظلمات ثلاث شديد تحسبهم ولا مشددا نحو أشد ذكرا الحق كمن • ولا تاء خطاب نحو خلقت طينا جئت شيئا إمرا ولا مجزوما مقاربا نحو ولم يؤت سعة (فالحاء) تدغم فى العين فى فمن زحزح عن النار فقط (والقاف) تدغم فى الكاف وكذا الكاف تدغم فى القاف اذا تحرك ما قبلهما نحو ينفق كيف • لك قال • فان سكن ماقبلهما لم تدغما نحو وفوق كل ذى علم وتركوك قائما (والجيم) تدغم